# موضوعات عن فورباخ

**كارل ماركس**

## 1

إن النقيصة الرئيسية في المادية السابقة بأسرها – بما فيها مادية فورباخ – هي أن الشيء (Gegenstand)، الواقع ، الحساسية، لم تُعرض فيها إلا بشكل موضوع (Objekt) أو بشكل تأمل (Anschauung)، لا بشكل نشاط إنساني حسيّ ، لا بشكل تجربة ، لا من وجهة النظر الذاتية. و نجم عن ذلك أن الجانب العملي، بخلاف المادية ، إنما طورته المثالية ، و لكن فقط بشكل تجريدي ، لأن المثالية لا تعرف، بطبيعة الحال، النشاط الواقعي الحسي كما هو في الأصل. و فورباخ يريد الموضوعات الحسية التي تتميز في الحقيقة عن الموضوعات الفكرية، و لكنه لا ينظر إلى النشاط الإنساني نفسه بوصفه نشاطا واقعيا (gegenst?ndliche)، و لهذا لم يعتبر في كتابه "جوهر المسيحية" شيئا إنسانيا حقا إلا النشاط النظري ، في حين أنه لم ينظر إلى النشاط العملي و لم يحدده إلا من حيث شكله التجاري الوسخ. و لهذا ، لا يدرك أهمية النشاط "الثوري" ، "النقدي–العملي ."

## 2

إن معرفة ما إذا كان التفكير الإنساني له حقيقة واقعية (gegenst?ndliche) ليست مطلقا قضية نظرية ، إنما هي قضية عملية؛ ففي النشاط العملي ينبغي على الإنسان أن يثبت الحقيقة ، أي واقعية و قوة تفكيره و وجود (Diesseitigkeit) هذا التفكير في عالمنا هذا . و النقاش حول واقعية أو عدم واقعية التفكير المنعزل عن النشاط العملي إنما هو قضية كلامية بحتة .

## 3

إن النظرية المادية التي تقر بأن الناس هم نتاج الظروف و التربية ، و بالتالي بأن الناس الذين تغيروا هم نتاج ظروف أخرى و تربية متغيرة ، – هذه النظرية تنسى أن الناس هم الذين يغيرون الظروف و أن المربي هو نفسه بحاجة للتربية . و لهذا فهي تصل بالضرورة إلى تقسيم المجتمع قسمين أحدهما فوق المجتمع (عند روبرت أوين مثلا.)

إن اتفاق تبدل الظروف و النشاط الإنساني لا يمكن بحثه و فهمه فهما عقلانيا إلا بوصفه عملا ثوريا .

## 4

إن فورباخ ينطلق من واقع أن الدين يُبعد الإنسان عن نفسه ، و يشطر العالم إلى عالم ديني موهوم و عالم واقعي. و عمله ينحصر في جر العالم الديني إلى قاعدته الأرضية. و هو لا يرى أنه متى انتهى هذا العمل ، يبقى الشيء الرئيسي غير منجز. و الواقع أن القاعدة الأرضية تفصل نفسها عن نفسها و تنقل نفسها إلى السحاب بوصفها ملكوتا مستقلا. لا يمكن تفسيره إلا بالنزعات و التناقضات الداخلية الملازمة لهذه القاعدة الأرضية. يجب إذن ، أولا ، فهم هذه الأخيرة في تناقضها ، و بعد ذاك يجب تعديلها بشكل ثوري عن طريق إزالة هذا التناقض. و عليه ، حين يكتشف ، مثلا ، سر العائلة المقدسة في العائلة الأرضية ، يجب انتقاد العائلة الأرضية نفسها نظريا و تحويلها ثوريا بشكل عملي .

## 5

إن فورباخ الذي لا يرضيه التفكير المجرد يستنجد بالتأمل الحسي ؛ و لكنه لا يعتبر الحساسية نشاطا عمليا للحواس الإنسانية .

## 6

إن فورباخ يُذيب الجوهر الديني في الجوهر الإنساني . و لكن الجوهر الإنساني ليس تجريدا ملازما للفرد المنعزل. فهو في حقيقته مجموع العلاقات الاجتماعية كافة .

إن فورباخ الذي لا ينتقد هذا الجوهر الحقيقي مضطر إذن إلى :

أن يتجرد عن سير التاريخ و أن يعتبر الشعور الديني (Gemüt) في ذاته ، مفترضا وجود فرد إنساني مجرد منعزل ؛

أن يعتبر ، بالتالي ، الجوهر الإنساني فقط بوصفه "نوعا" ، تعميما داخليا أخرس ، يربط كثرة من الأفراد بعرى طبيعية بحتة .

## 7

و نتيجة لذلك لا يرى فورباخ أن "الشعور الديني" هو نفسه نتاج اجتماعي و أن الفرد المجرد الذي يحلله يرجع في الحقيقة إلى شكل اجتماعي معين .

## 8

إن الحياة الاجتماعية هي بالأساس حياة عملية . و كل الأسرار الخفية التي تجر النظرية نحو الصوفية ، تجد حلولها العقلانية في نشاط الإنسان العملي و في فهم هذا النشاط .

## 9

إن الذروة التي بلغتها المادية التأملية، أي المادية التي لا تعتبر الحساسية نشاطا عمليا إنما هي تأمل أفراد منعزلين في "المجتمع المدني ."

## 10

إن وجهة نظر المادية القديمة هي المجتمع "المدني" ؛ و وجهة نظر المادية الجديدة هي المجتمع البشري أو البشرية التي تتسم بطابع اجتماعي.

## 11

إن الفلاسفة لم يفعلوا غير أن فسروا العالم بأشكال مختلفة و لكن المهمة تتقوم في تغييره .

---

- كتبها كارل ماركس في ربيع عام 1845.
- نشرها أنجلس لأول مرة في عام 1888 في ملحق لطبعة منفردة لكتابه "لودفيغ فورباخ و نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية"
- يصدر حسب نص طبعة عام 1888 المقارن بمخطوطة ماركس.
- تمت الترجمة نقلا عن الألمانية.